في النعم العازب اي البعيدة عن المرعى ويآلهف كلمة يتحسر بها على ما فات
والصابح المغير صباحا والآيب الراجع والمعنى انه تحسر امة واباه ان لا يلحقه
الحارث في بعض غاراته فيقتله او يأسره قال ذلك حقيقة على تقدير حصول
تلك الاوصاف للحارث او تهكما على تقدير عدم حصولها والعطف بالفاء
للترتيب في الاتصاف اي الذي صبح فغنم فآب قوله على معنى الامتعلق بوسط
وبيان لفائدة العطف وهو التنصيص على جمعهم بين الايمانين قوله بين
الايمانين ما يدركه جملة اشارة الى ان المراد به اي بالغيب ما يستقل بادراكه
العقل في الجملة كوجود الواجب وتوحيده لان المراد بما انزل اليك وما انزل
من قبلك ماله اختصاص بالانزال اعني ما لا طريق اليه غير السمع والعام اذا
وقع في مقابلة الخاص يراد به ما عدا الخاص وفائدة ذكر الخاص الاعتناء بشأنه
كانه العمدة قوله والايمان بما يصدقه تصديق الفرع للاصل فان ايمان العبادة
فرع التصديق بوجود المعبود وان كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق
بجميع ما جاء به النبي عليه السلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين
باقامة الصلوة وايتاء الزكوة قوله والايمان بما لا طريق اليه غير السمع لم يقل
ههنا وما يترتب عليه من الاتيان بالآخرة كما وقع في شرح مفتاح الشريفي اذ
الظاهر ان الاتيان بالآخرة داخل في الايمان بالكتب المنزلة ليس مترتبا عليه
وانما ذكر بعده للتعريض بمن عداهم قوله وكرر الموصول الجواب ما قيل اذا كان
ذات الموصولين متحدا فلم اعيد الموصول في هذه الصفة وهلا اكتفى بعطف
الصفات ووجه التنبيه الدلالة على استقلالها ان يذكر معها موصوفها كان الموصوف
بها مغاير للموصوف بما تقدم وذلك لتباين سبيليهما اي العقل والنقل وفي بعض
النسخ تنبيها على تغاير القبيلين وتباين السبيلين والمراد بالقبيلين الايمان
بما يدرك بالعقل والايمان بما لا طريق اليه غير السمع قوله او طائفة منهم الخ عطف
على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثاني للعهد والمراد بما غاب
كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلي او نقلي فيكون من ذكر
الخاص بعد العام قوله تعظيما لشأنهم من حيث اتصافهم بالايمان بالمنزلين

اي قسمي الايمان

استقلالا

استقلالا وهذا لا يستلزم تفضيلهم على سائر الصحابة بمعنى القرب
وكثرة الثواب عند الله تعالى وفي بعض النسخ اشادة الى ذكرهم اي بذكرهم
والاشادة بمعنى رفع الصوت بالشيء واشاد بذكره اي رفع من قدره كذا
في الصحاح قوله ولعل نزول الكتب اي الكتب التي انزلت بتوسط الملك
والتلقف الاخذ بسرعة ويؤيده ما رواه الطبراني من حديث النواس
ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة
من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا
فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله بما اراد وحيه فينتهي
على الملائكة كلما مر بسماء يسأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث
حيث امر قوله او يحفظ من اللوح المحفوظ ويؤيده ما قال بعض العلماء ان
جبريل عليه السلام حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم
ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان
كل حرف منها تحتها معان لا يحيط به الا الله ويجوز ان يكون الانزال
بخلق الاصوات في جسم فيسمعها الملك ويأتي بها على الرسول على ما ورد
ان جبريل عليه السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى قوله فينزل به على
الرسول ويلقنه من التلقين وفي بعض النسخ فينزل به على الرسول ويلقيه على
الرسول من الالقاء وفيه طريقان احدهما ان النبي عليه السلام انخلع من
الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل عليه السلام والثاني
ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول
اصعب الحالين كذا في الاتقان قوله والمراد بما انزل الخ وذلك لانه لا يليق
بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتب الهدى والفلاح الكاملين ويقوله
ما انزل من قبلك ويقوله يؤمنون فانه لا فائدة الاستمرار يدل على عدم
الاقتصار على ما تحقق نزوله في الماضي كانه قيل يجددون الايمان شيئا فشيئا
على حسب تجدد الانزال قوله والشريعة عن آخرها فان الانزال يعم الوحي
الظاهر والخفي فيعم الشريعة كلها قوله وانما عبر عنه اي الحاصل الاول ان انزل

وانما عبر عنه بقوله ولعل وعادة المصنفين ان يعبروا به
فيما اخترعوه للاشارة الى انه ليس بماثور فلا ينبغي الجزم
بانه مراد الله تأدبا منه وهذا دابه فاحفظ ولذا ذهب
بعض السلف الى انه من المتشابه اي نجزم بالنزول
من غير معرفة بكيفيته وهو الحق شهاب

ن
م منه ان الايقا
ل الكتب السماوية
غير صحيح فان اهل
حقيقتها واهل
لك قلت قد
الفه لم تتعرض
غة بخلاف القرآ
وسي دم لم يذكر
قيل وشعيا
ر شهاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)